

باب الصحة والعلاج

الهواء الاصفر والوقاية منه

دخل الهواء الاصفر اكثرا مالكا اوربا وهو خفيف الوطأة في المدن التي ترفرت فيها شروط النظافة ووسائل الصحة ولكه ذريع النتك حيث الازدحام كثير والنظافة قليلة. والحكيم من استعدّ للمصائب قبل الوقوع فيها. وقد عثرنا الآن على رسالة للدكتور ارنست هرت رئيس مجمع الصية الوطني ببلاد الانكليز جمعت كل ما يفيد الجمهور الوقوف عليه من امر هذا انداء وكيفية اتقائه فرأينا ان نخصها افادة لقراء المتتطف الكرام

وطن الهواء الاصفر

وطن الهواء الاصفر الهند فنيها ينشأ ومنها ينشر لاسباب يمكن ملاقاتها ولا بد من ملاقاتها وقتاً ما. وقتكه يسكن الهند ذريع فندامات منهم ٢١٨ الف سنة ١٨٧٨ و١٦١ الف سنة ١٨٨١ و٤٨٨ الف سنة ١٨٨٢ و٢٧٠ الف سنة ١٨٨٨. واجمع شاهر الاطباء على انه ينشر بمراسلة الاقدار والماء الآسن وانه اذا ازيتت هذه الاسباب استتبع انتشاره اوقل كثيرا والادلة على ذلك كثيرة في بلاد الهند نفسها فان المدن التي كان الهواء الاصفر ينفك بسكانها ثم اصلمت حال ماء الشرب فيها ونظمت شوارعها قلت الوفيات فيها بالهواء الاصفر حتى صارت اقل من القليل

مذلل ذلك مدينة مدراس فان عدد الوفيات فيها بالهواء الاصفر كان يبلغ المئات والالوف في السنة ثم اصلم ماء الشرب فيها سنة ١٨٧٢ فنقل عدد الوفيات به حتى لم يعد شيئا يذكر في احدى السنين لم يمت به احد وفي غيرها لم يزد عدد الوفيات على ثلاث او خمس اوست ثم لما اشند الوباه في السنين الاربع الماضية في كل ولاية مدراس لم يزد عدد الوفيات سنويا عن ٢٥٠ وهؤلاء توفوا في الاحياء التي لا نصل اليها المياه النقية

الارضية السامة

دخل الوباه اوربا سنة ١٨٢٠ وافتاد من الهند بطريق استراخان فبلغ بريطانيا وهولندا وفرنسا وقتك باهاليها فنكا ذريعا ولم ينج منه الا سويسرا وبلاد اليونان. ثم نشأ سنة ١٨٤٩ وعبر من الهند بطريق استراخان ودوخ بلاد الروس ومانيا وكنكتر وفرنسا

وهولندا. وفنا ايضاً سنة ١٨٥٢ فأت من أهل فرنسا وحدها مئة وأربعمائة ألف نس. والوباء الذي انتشر في القطر المصري سنة ١٨٦٦ وأمات من أهل العاصمة ستين ألف نس في ثلاثة أشهر جاءها عن طريق البحر الأحمر واشتدَّت وطأة في مكة المكرمة فأت بها ثلاثون ألفاً من الحجاج. ودخل هذا الوباء بلاد الإنكليز فقله إليها عائلة من الاسكتلندية فانتشر في شرقي لندن انتشار النار في الهشيم لان هذه العائلة اقامت في بيت على النهر "لي" الذي يشرب منه أهل ذلك النسم من المدينة وكانت قاذورات ذلك البيت تنصب في النهر فوق المكان الذي تلتقي منه المياه وتفق حينئذ ان آلات تصفية المياه كانت مخزبة فشرب الناس الماء غير مصفى وشربوا معه سم الهوام الاصر من قاذورات تلك العائلة فأت منهم ستة آلاف نس. وهو أكبر امتحان علي اجرة التفادير وسبقه نتيجة راسخة في صفحات العلم مدى الادهار لانه افاد الحكومة الانكليزية والبلاد الانكليزية اكثر من كل تجارب العلماء وتحقيقاتهم

الوباء الحاضر

حد بعضهم الهوام الاصر بأنه دائم فذروا ينقله اناس قذرون الى الاماكن القذرة وهذا الحد يصدق على كل اوبئة الهوام الاصر كما يصدق على الاخير منها. وهذا الاخير نشأ في بلاد الهند في الربيع الماضي وامتد منها الى بلاد الروس بسرعة القطر الحديدية والسفن البخارية لانه انما يشتمل بواسطة الناس القذرين فوصل من كثير الى موسكو في نحو شهر من الزمان وامتد منها الى بطرسبرج ومنها الى هيرج وهاغر وطار الشرر منه الى بعض مدن فرنسا والهند وأميركا وقد فنك باهالي هيرج فتكا ذرباً كما جرت المادة ان ينك بهم لانهم يشربون من نهر قذر تنصب فيه اقدارهم ولولا الاعتناء الشديد باغلاء المياه اخيراً بلغت الوفيات مبلغاً عظيماً. اما انتقال الهوام الاصر الى بعض الموانئ البحرية فامر لا بد منه لان الكورنتينا لا تقع ذلك الا اذا كانت محكمة اتم الاحكام والآ فان تعداها شخص واحد فيه الكفاءة لشرد الماء وحينئذ تصير الكورنتينا كالعدم ناهيك عن انها توقف الاعمال في البلدان التجارية فضرر بالناس اكثر مما تنفعهم ويمكن الاستغناء عنها بالمراقبة الطيبة الشديدة واستخدام الوسائل الصحية في البلاد نفسها. فقد ظهرت حوادث الكوليرا في بعض مدن انكلترا ولكنهم انطمانت حالما ظهرت ولم تنتشر فيها وعلى الحكومة وقت انتشار الوباء ان تعدد المستشفيات للمريض المصابين به ومنع اتصال العدوى منهم الى غيرهم ومهما انتفت في هذا السبيل فهي الراجحة من باب ادبي ومادي

واجبات السكان

إذا خُف من انتشار الهواء الأصفر في مكان فعلى كل احد من سكانه ان يفتنه الى الامر الآتي وهو ان الهواء الاصفر لا يتنقل بالعدوى من شخص الى آخر مباشرة بل يتنقل من المصاب الى مبرراته ومنها الى الارض او الماء ومنها الى ماء الشرب او الطعام ثم الى الانسان الذي يشرب ذلك الماء او يأكل ذلك الطعام . فاذا وضعت في بيتك رطلاً من الزرنج فلا خوف منه عليك ما لم يوضع بعضه في طعامك او شرابك وكذا اذا خالطت المصابين بالهواء الاصفر فلا خوف عليك ما لم يتصل شيء من مبرراتهم الى طعامك او شرابك . ولكنك لا تأمن اتصال ذلك بطعامك وشرابك ما لم تنظف كل ما حولك ونصفت الماء وتغلي قبلما تشربه ولا بد من ان يكون الاغلاء بعد التصفية لئلا يتصل بالماء شيء من المصفاة وكذا يجب اغلاء اللبن وطبخ الطعام . ومن يعتمد على الحجر الصحي والتدابير الصحية التي تتوهم بها الحكومة ويهمل وقاية نفسه كمن يحاول التخلص من سيل الماء بجرفه بدلاً من الابتعاد عنه

انتقال العدوى باللبن

قلنا سابقاً ان عدوى الهوائ الاصفر تنتقل بالماء وتقول الآن انها تنتقل باللبن ايضاً . ذكر الدكتور سمسن ان الهوائ الاصفر ظهر في سفينة راسية امام كلكتا واصيب به عشرة رجال مات منهم اربعة ولدى البحث المدقق وجد ان الماء والطعام كانا مستوفيين شروط الصحة ولكن وجد ان حوامل العشرة شربوا لبناً اتاه به احد الوطنيين ووجد ان ذلك اللبن كان مزروجاً بماء من حوض من حياض الهند حيث تنصب اقدار المصابين بالهوائ الاصفر

الهوائ الاصفر والارض

ان اكتشاف كوخ الميكروب الهوائ الاصفر ازال كل ريب في انتشار هذا الداء . وسباحث بتكثير كشفت النواع عن كيفية اتصال هذا الميكروب الى الارض وتجديد قوته فيها ثم انه يتصل منها الى الماء الذي تشربه او الى البقول التي تأكلها وقد بطير في الهوائ فشفة منه اذا كنا مزدحمين بعضنا فوق بعض . وبما ان هذا الميكروب يعيش ويقوى ويتكاثر في الارض وجب تطهير الارض منه بكل واسطة ممكنة وهنا قائمة تنظيف الشوارع وازالة كل الاوساخ والاقذار منها

علاج الهوائ الاصفر

اذا اصاب احد بالاسهال وقت انتشار الهوائ الاصفر وجب ان يماحح حالاً بقايل

من الحامض الكبريتيك يضاف الى ماء الشرب حتى يصير طعم الماء حامضاً متبولاً .
 وحامض الليمون ليس افضل من الحامض الكبريتيك ولا ارحص لان النقطه من الحامض
 الكبريتيك تقوم مقام ليمونة . وقد ظهر من مباحث كوخ ان ميكروب الهواء الاصفر ينمو في
 الفلويات ويموت في الحوامض وهذا سر فائدة الحامض . والرصفة القديمة الحامه وصفة فينا
 تزيد فائدتها المباحث الحديثة وهي مركبة من ١٥ نقطه من الحامض الكبريتيك الخفيف
 وارقية طيبة من الماء الحلي ويضاف الى ذلك خمس نقط او عشر نقط من الايثر الكبريتيك
 واذا تمكنت العانة من المصاب فقلما يبيد العلاج شيئاً . وتقرض المصاب بالكوليرا مثل
 تقرض المصاب بالتيفويد وذلك كله من منعلات الطيب والمرضات

العُدَّة الدرقية ووظيفتها

او علاج المكسوذيا المختلفة بحسن العصاره الدرقيه تحت المجد وزرع الجسم الدرقي
 المكسوذيا مرض لم يوصف الا من عهد قريب ويعرف بانتفاخ (اينزيا) صلب
 عام يعتري الجداد كله والغشاء المخاطي وبصحبه ضعف الذوى العقلي والعصبية وينتهي
 بالهزال والموت . وسببه تعطل وظيفه الجسم الدرقي

ولا يخفى ان الجسم الدرقي ويسمى بالعددة الدرقيه من الاعضاء التي لم تنزل حتى الآن
 غير واضحة الوظيفة في الجسم وكانت منذ مدة وجيزة مجهولة الوظيفة اصلاً ولم يكن يعلم عن
 هذا الجسم الا ان بينه وبين من البلوغ نسبة فيكبر حجمه عند من الاحتلام . ويعرف لهذا
 الجسم مرض قد يتفخم به جداً ويعرف بالكوانر ويصيب اضطرابات كثيرة في سائر
 البنية فعالجوه بالاستئصال ولا حظوا على اثر ذلك ان استئصاله يحدث اضطرابات اخرى
 عقلية وجلدية اطلقوا عليها اسم المكسوذيا المتقدم ذكرها

ومعلوم ان رون سكار النسيولوجي الفرنسي وجه النظر منذ عهد قريب الى ما للجنس
 بعصارات الاعضاء المختلفة كالعدد من التأثير في انماض قوى تلك الاعضاء الضعيفة وقد
 لني قوله هذا اعراضاً في اول الامر من جمهور اطباء وعامة الناس تأدياً وتعقلاً لا لسبب
 آخر لانه اخمن ذلك اولاً بالعصاره المخصوصة . الا ان هذا الاعراض بل الجهيل لم يتعبد
 هذه هذا العالم الشيخ وبعض الباحثين الذين بقدرهم الاشياء قدرها ويستطعمون كل امر
 يقع تحت نظرهم فخرط وراء البحث والتجربة ووجدوا ان هذه الخاصة لا تقتصر على عضو دون
 آخر بل وجدوها في عصارات سائر الاعضاء كالغ والبنكرياس وغيرها فعالجوا بعصاره

الحالات العصبية المتضمنة للتعلم وبمصاراة البكرياس أنواع الذباييداس ابي البول
السكري الناشئ عن تعطيل وظيفة البكرياس ثم رأوا ان بمالجها العلل الناشئة عن
تعطل الجسم الدرقي بمصاراة هذا العضونسو

وقد عثرنا الآن على مشاهدة منصلة للدكتور رويين النرسوي فلخصناها لانها تثبت
فائدة هذه المحن وتوضح امراً كثيرة كما سترى

(١) حالة ميكسوزيما خلبية تحوّلت بمجنن المصاراة الدرقيّة

(٢) طريقة جديدة لاستخلاص المصاراة الدرقيّة

(٣) تزغ الجسم الدرقي

(٤) رأي جديد في ان للجسم الدرقي شأناً في توليد الحرارة

فاولاً كان موضوع المشاهدة طفلاً عمراً سبع سنوات وُلد متورماً كأن يو ارتشاحاً في
وجهه وبديده ورجليه وسنتيه . ولم يهتم اهله بمعالجته هذه الا بعد ما بلغ الشهر الخامس عشر او
السادس عشر اذ رأوا فته نمو جسداً وغثلاً مع بقائه متورماً فشرعوا بمالجته ولكن
بدون فائدة

ولما بلغ السنة الخامسة عرضت له الحصبة وبعد ثمانية عشر شهراً عرضت له الشبهة
(السعال الديكي) ولا يخفى ان هذين المرضين يعرض معهما حتى ولم تبلغ فيوسوى الدرجة
٢٨ ولكنهم لاحظوا ان الانتفاخ اخذ يقل حتى زال وصارت مبيته طبيعية ولما زالت الحمى
عادت الميكسوزيما وزادت عما كانت قبلاً . ولما شرع الدكتور رويين في معالجته بالمحن
الدرقيّة منذ خمسة اشهر كانت حالة الميكسوزيما بالغة مبلغاً عظيماً ووجد الجسم الدرقي
مفقوداً منه فمحننت حالته فحسناً بيناً من اول حنة وكرر حننه كل يوم فزال ما يو من
الخنول وصارت حركانه البطيئة سريعة واشرق وجهه وصار لونه طبعياً تقريباً وبصره
حاداً بعد ما كان جامداً وصار يحب اللعب ويمشي وحده وكان لا يستطيع ذلك قبلاً بل
صار يركض واخذ الانتفاخ يقل حتى زال تماماً ولان لمس جلده بعد ان كان خشناً
ودقت اطرافه الغليظة وطالت قامته في اربعة اشهر اكثر مما طالت في مدة السبع السنين
الماضية وارتفعت حرارته الى المعدل الطبيعي بعد ان كانت لا تتجاوز ٢٦ درجة او ٢٦
وتمت قواة العقلية كثيراً بالنسبة الى ما كانت من قبل

ثانياً ان اختصار خلاصة الجسم الدرقي على طريقة برون سكار فيها بعض صعوبة
فجعل اختصارها واستحضار سائر خلاصات الاعتناء غير متيسر لاتي كان . وهذا سبب

فلة انتشار هذه المعالجة . وقد زالت هذه الصعوبة كلها أو أكثرها بالطريقة التي عول عليها الدكتور رويين وقد قال ان طريقة الدفع والترشح على ما وصفها برون سيكار تحتاج الى آلات وفتحات كثيرة واما طريقة النقع البسيط التي استعملها الانكليز فتعرض لحدوث عوارض كثيرة كاللورم والخزاريح كما وقع لي من استعمالها وبعد البحث عولت على طريقة بسيطة آمنت بها هذه العوارض وهي ليست قائمة بالنقع والترشح بل بالعصر هكذا :

ابعث الى المخلخ نبيذة مسدودة سدًا محكمًا فيها محمول الحامض الازتيك بنسبة ٦ الى ١٠٠٠ . فعند ذبح المخروف يتزع الجسمان الدرقيان منه حالاً وبوضمان وما سخنان في النبيذة المذكورة ويوثى بها اليه . وانا اضعبها على صحنة مطهرة بالحرارة واتزع عنها الدهن والغلاف الذي يغلفها بمسرات وملقط مطهرين كذلك ثم آخذ قطعة قماش من الكتان جديدة ومثبتة مساحتها ستة سنتيمترات مربعة . مغسولة بالماء الغالي ومجففة على ليب قنديل ثم انقعها في محلول فينيكي على النسبة المذكورة آتياً واعصرها عصراً خفيفاً ثم التي بها الجسم الدرقي واقبض الكل بملقط عريض قوي كالمتعمل عند صانعي الاحذية واعصر عصراً شديداً فيسيل عند ذلك سائل مظلم هو مزيج من العصارة الدرقيّة والدم وقليل من محلول الفينيك . يسقط في باعقة من الفضة مطهرة على اللهب ايضاً ثم اضع هذه العصارة في قينة مطهرة بالماء الغالي ومخففة على ليب القنديل واسدداً محكمًا . وبالقياس على هذه الطريقة يمكن استخراج سائر العصارات الاخرى

واعلم انك من الضروري ان تقطع الجسم الدرقي قبل ذلك قطعاً لكي يتخفى انه سليم من كل علة لانه قد يكون فيه احياناً اكياس صغيرة لينة . وهذا السائل المستحضر هكذا ينفع على عدة ايام

وهذه الطريقة اعني معالجة اليكسودوما بالحقن الدرقيّة ليست بوافية للشفاء التام في تزيل العلة ما دامت مستعملة ولكن متى منعت رجعت العلة لتفقد الغدة الدرقيّة نفسها انما هي تنبذ في اصلاح الصحة الى ان يكون قد اسكن التعويض عن الغدة الدرقيّة المتفردة بزربها ثالثاً بعد ان اصطلمت صحة المريض كما تقدم شرح الدكتور المذكور في زرع الغدة الدرقيّة وطريقة ذلك ان يتزع الجسم الدرقي من المخروف وهو حي ثم يثنى الجلد تحت الثدي ويدخل الجسم الدرقي نمحة ويغاط بالبرج وكل ذلك من قلع وزرع ينبغي ان يكون مستوفياً شرائط التطهير . وقد تمّ الكناه بالنقص الاول في العناية المذكورة ولم يشترك الطفل اقل ألم ولم تعرض له حتى . وبعد ثمانية ايام تزعت القلطب وبالقياس تخفق وجرود جسم صلب وقد

وعد الطبيب المذكور ان يخبرنا بالنتيجة النهائية بعد مرور الوقت الكافي رابعاً ان هذه التجربة اطلعت صاحبها على امر لم يذكره قبلاً باحث من الباحثين في وظيفة الغدة الدرقية مع ان الآراء فيها كثيرة جداً وكثيرها تدل على حيلنا حقيقة هذه الوظيفة . والظاهر ان للغدة الدرقية شأناً في توليد الحرارة واستدل على ذلك من هبوط الحرارة في المكسود بما تحمى المعدل الطبيعي ومن زوال العاة مرتين عند ما عرض للمريض حتى في الحصة والشهقة . والحسن الدرقية اول مفاعيلها رفع الحرارة وبعد كل حصة كانت المكسود بما تتناقص سر بعباً . انتهى

قول اذا كان ارتفاع الحرارة هو الذي يسبب تناقص المكسود بما فرما لم تكن الثالثة هنا خاصة بالعصارة الدرقية فان حرق مواد اخرى كثيرة تحت الجند يرفع الحرارة ايضاً والمؤلف لم يذكرها اذا كانت هذه النتيجة لا تحصل في المكسود بما يحرق المواد الاخرى التي يصحبها ارتفاع الحرارة كما حصلت عن الحمي في الحصة والشهقة . على ان مجته هذا لم يتو واستهارة بنيد لاستينافو . ومهما يكن فالمرآن فقد الغدة الدرقية يصاحبه هبوط في حرارة البدن عن المعدل الطبيعي وهذا هو الامر الذي اراد المؤلف تبييه الاذعان اليه

صحة الحوامل

علامات الحمل

اذا تصفحت الف مجلد من الكتب الصحية غير مختبر موضوعاً دون آخر فقد تجدها تبحث في كل موضوع ديني وادبي وعلمي وفكاهي فتجد بينها الشروح والدواوين والقصص والروايات والتواريخ وكتب العلم والحكمة ونحو ذلك ما يراد به توسيع العقل وتمذيب الاخلاق وتلبية الخواطر وحفظ الصحة ولكن الامر الاساسي في حفظ الصحة الذي نتوقف عليه الحياة والراحة وهو الاعتناء بالانسان جيناً اي قبل ان يولد لا يشار اليه في تلك الكتب الا نادراً او لا يشار اليه ابداً كأنه لا يستحق ان يذكر واذا ذكر لم يجز لاحد الاطلاع عليه وهذا هو التفريط والاهمال الذي لا اهال وراعه فاذا كان لابد من بناء نظام العائلة وارتفاع نوع الانسان فلا بد من الاهتمام بصحة الحوامل والاجنة

واول امر يجب الانتباه اليه في هذا الباب معرفة ما اذا كانت المرأة حاملاً او غير حامل وللحمل علامات يعرف بها اولها انقطاع الحيض المعروف بالعادة وهذه العلامة ترافق الحمل غالباً إلا انه قد تحمل المرأة ويبنى الحيض في الاشهر الاولى وقد يبقى كل شهر

الحمل ولكن ذلك نادر جداً. وقد يتفجع لسبب آخر غير الحمل فلا يتخذ انتطاءً دليلاً قاطعاً على الحمل

ومن هذه العلامات الرجاء فان الحامل تشتهي بعض المأكولات وتشعر بالغثبان والفرح عند قيامها من النوم وقد تنبأ أيضاً وبين الغثبان والفرح النهاركة والغالب ان هذا العرض يزول في الشهر الرابع او الخامس وقد يبنى الى آخر الشهر الحمل ويندر ان يكون من هذا العرض خطر على الحياة

ومنها ألم الاسنان وصنع الوجه وتلونته بلون مخضر وتكون هالة زرقاء حول العينين وكراهة بعض الاطعمة

ومنها بروز الثديين وكبرها وبروز حلمتيها ودكة لون الهاليتين اللتين حولها وذلك اظهر في اليض منه في السر وفي البكرات منه في غيرهن

ومنها كبر البطن فانه يكبر في اواخر الشهر الثالث ويزيد كبره يوماً وبعدها ويصل أقصى في الشهر السابع الى ما فوق السرّة ومعلوم انه قد يكبر لاسباب أخرى غير الحمل فلا يحكم بحدوثه من هذه العلامة فقط كما لا يحكم بحدوثه من علامة واحدة من العلامات المتقدمة ومنها ارتكاض الجنين اي حركته في بطن امه ولا تشعر الحامل بذلك قبل الشهر الرابع او الخامس وتزيد حركته اشتداداً ووضوحاً يوماً فيوماً وهي حينئذ واضح علامات الحمل وقد تدعو الحال الى اثبات الحمل اثباتاً يفي كل ريب في الشهر الاوّل منه وحينئذ لابد من استشارة الطبيب

مدة الحمل ووقت الولادة

مدة الحمل مختلف كثيراً ولكنها محصورة غالباً في تسعة اشهر اي ٢٧٠ يوماً وقد تزيد ان تنقص من ثمانية ايام الى عشرة وقال بعضهم انه شاهد امتداد مدة الحمل الى عشرة اشهر. واذا ارادت الحامل ان تعرف يوم ولادتها فالفائدة اذلك ان تعلم الوقت الذي انتطح فيه حبسها اول مرة وبعد تسعة اشهر بعده وتضيف اليها سبعة ايام مثال ذلك امرأة اقطع عنها الحيض في اليوم الخامس من شهر اغسطس (آب) فاذا عدت تسعة اشهر بعده بلغت اليوم الخامس من ابريل فتضيف الى ذلك سبعة ايام فيكون اليوم الثاني عشر من ابريل فان لم تلد فيه تماماً وادت قبل ذلك بيوم الى اربعة ايام او بعده بيوم الى اربعة ايام وانا تعذر حساب وقت الولادة بالفائدة المتقدمة امكن تقديره بالنسبة بعد الشعور بارتكاض الجنين باربعة اشهر ونصف شهر